



المفاوض الخائن .. ليس بدعة !!

المفاوض الخائن .. ليس بدعة !!

ويبقى المفاوض الخائن حقيقة لإنحراف يتجدد مع الزمن ،

ولكنه ليس بدعة خاصة بزمان دون آخر .

المفاوض الخائن ليس بدعة ظهرت فى هذا الزمان فقط .

فمن المشهور للغاية أن المستعمر يحاول من أول وهلة أن يجعل المفاوض الذى يقابله يفاوض عن نفسه ومصالحه ، وليس نيابة عن مصالح شعبه .

على سبيل المثال :

– البريطانيون فاوضوا وفدا من ثوار أيرلندا منذ أكثر من قرن على مكاسب شخصية ، قبل بها الوفد . وكان مكونا من ستة متفاوضين يعتبرون من الشخصيات الكبيرة . ولكن شعبهم كان له رأي آخر ورفض الصفقة الغادرة . فانتهى الأمر بالوفد الخائن ما بين قتل بالسّم أو بالرصاص أو بإختفاء القسرى حيث لا يعلم به أحد . لقد أثبت الأيرلنديون صلاحية معادلة (الإنتقام فى مقابل الخيانة) وهى معادلة تاريخية قديمة جدا .

– البريطانيون أيضا فاوضوا “سعد زغلول” – زعيم الأمة المصرية فى ثورة 1919 – حول قضية إستقلال مصر . فاوضوه حول مكسب شخصى يليق به وهو أن يصبح ملكا لمصر بشرط أن يخضع لحكم بريطانيا ويرضى بفصل السودان عن مصر .. لكنه رفض وقال :

{ أكون موظفا فى حكومة مصرية مستقلة ولا أكون ملكا على وطن محتل } .

– كان ذلك شذوذا عن قاعدة (المفاوض الخائن) . لأن قائد ثورة 23 يوليو 1952 وافق على فصل مصر عن السودان ، وإستقلال شكلي عن بريطانيا، فى مقابل بقاءه على رأس حكم عسكرى ثورى (!!). وسار بمصر نحو هاوية لم تعثر لها على قاع حتى الآن .

– “سادات ” مصر فاوض اليهود فى كامب ديفد على جلائهم “شكليا ” عن سيناء ، مع سلام أبدى معهم ، وتسليمهم مصر يفعلون بها ما يشاءون ، فى مقابل مليارات عديدة من أموال أباطرة نفط الخليج . وبقاؤه شبه ملك تافه على رأس مصر . لكن المصريون قتلوا السادات ، فأثبتوا ما أثبتته الأيرلنديون قبلاً ، من أن معادلة (الإنتقام فى مقابل الخيانة مازالت صالحة للتطبيق) .

– ولا نذكر السيسى وتواطؤه مع اليهود (مستكملا مسيرة مبارك والسادات) ، فذلك فى حاجة إلى ملايين الصفحات لوصف كيف دمر هذا المخلوق مصر ، دماراً لا إصلاح بعده . فما زال المصريون عاجزون عن معالجة السيسى ونظامه (الفاسد .. المرتشى .. الدموى) ، ولم يعثروا بعد على معادلة تصلح للتعامل معه . وربما عجزوا هم أنفسهم عن البقاء فى مصر، فإسرائيل تطلب من السيسى جعل مصر أرضا بلا سكان ، ليعيدوا إستيطانها على أسس جديدة فى تاريخ يهودى جديد. لذا فإسرائيل والسيسى فى أمس الحاجة إلى معركة مسلحة مفتوحة مع شعب مصر. معركة كاملة الوحشية بالغة الدمار ، على نمط معارك إسرائيل فى اليمن وأفغانستان .

إن سد النهضة قادر على إفناء المصريين عطشا .. والسلاح الإسرائيلى قادر على إغراقهم فى دمائهم . وعلى الشعب المقهور أن يختار طريقة موته .. بكل حرية !! .

لا يمكن حصر السوابق التاريخية والمعاصرة للمفاوض الخائن ، أى المفاوض الذى يرسله شعبه للتفاوض مع العدو دفاعا عن مصالح الشعب ، فيذهب المفاوض الهمام (فردا كان أو مجموعة) للتفاوض حول مكاسب شخصية على حساب دمار شعب ومستقبل أجيال.

وصلت الدناءة أن بعض المفاوضين قبلوا مقايضة وطنهم بمجرد شقة مفروشة فى عاصمة تافهة .. كبادرة ” لبناء الثقة ” .. و” إثبات حسن النية” !! .

الزمن يتغير وأسهم بورصات الخيانة فى هبوط وارتفاع . والخونة يعرضون أنفسهم لأعلى سعر . الشعوب تعرف وترصد وتحاسب . وسبحان مقلب الأحوال .

ويبقى المفاوض الخائن حقيقة لإنحراف يتجدد مع الزمن .

ولكنه ليس بدعة خاصة بزمان دون آخر .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

